الإرشاد الزراعي

تعريف الإرشاد الزراعي

تباينت تعاريف الإرشاد الزراعي فيما بينها من حيث الصياغة اللفظية ومحاور الاهتمام والتركيز، حيث أبرزت بعض التعاريف جانباً واحداً أو جوانب معينة وأولتها اهتماماً كبيراً، في الوقت الذي أبرزت فيه تعاريف أخرى بعض الجوانب التي لم تبرزها التعاريف السابقة، وبالرغم من ذلك فإن التعاريف لم تختلف كثيراً في مضمونها العام، وقد يعزى ذلك إلى : (رزوق، 2015)

- وجهات النظر المختلفة للباحثين والمدارس الفكرية التي ينتمون إليها أو يتأثرون بها .
- المحاور التي يتم التركيز عليها .
- ظروف البلد والتطور الزراعي السائد فيها .

الكلمة Extension تعني الامتداد أو التوصيل ومعناها اللغوي التوجيه نحو الخير والصواب فالمصطلح Agricultural Extension يعني ضمناً توصيل العلوم الزراعية أو نشرها أو التوجيه الزراعي نحو الصواب.

تعريف براد فيلد Bradfield (1966)

الإرشاد الزراعي عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى تعليم الريفيين كيفية الارتقاء بمستوى معيشتهم اعتماداً على جهودهم الذاتية، وذلك بالاستغلال الحكيم للمصادر الطبيعية المتاحة لهم، واستخدام طرائق أفضل في الزراعة والإدارة المنزلية، كل ذلك لصالح الفرد والأسرة والمجتمع المحلي والدولة .(صالح، 1997)

تعريف ماوندر Mounder (1973)

الإرشاد الزراعي نظام يساعد السكان الزراعيين من خلال استخدام الإجراءات التعليمية على تحسين الطرائق والأساليب المتبعة عندهم، وذلك لزيادة الكفاءة الإنتاجية، وتحسين الدخل المزرعي والمستوى المعيشي لهؤلاء السكان، والارتفاع بالمستوى الاجتماعي والثقافي للحياة الريفية . (صالح، 1997)

تعريف Swanson and Clear (1984)

عملية تعليمية تهدف إلى توصيل المعلومات المفيدة إلى الناس، ومن ثم مساعدتهم على كيفية استخدامها من أجل بناء حياة أفضل لهم ولعائلاتهم ومجتمعهم . (رزوق،2015)

ويمكن تعريف الإرشاد الزراعي بشكل مبسط عل النحو الآتي :

عملية تعليمية غير رسمية تهدف إلى إيصال المعلومات المفيدة إلى المزارعين، ومساعدتهم في كيفية استعمالها للنهوض بمستوى معيشتهم، والعمل في الوقت نفسه على نقل المشاكل المعترضة والناتجة عن عملية التطبيق إلى الجهات المختصة (البحث) لوضع الحلول المناسبة لها ومن ثم إرجاعها ثانيةً إلى المزارعين .

المصدر (جامعات، البحوث ...) ⟺ الإرشاد الزراعي (رسالة، تقنية، مبتكرات ...) ⟺ المزارعين (المستقبل)

نشأة الإرشاد الزراعي وتطوره (رزوق، 2015)

– خلال القرن السادس والسابع عشر تم نشر الكثير من المقالات وافتتاح العديد من المدارس التعليمية الزراعية وعلى سبيل المثال تم افتتاح مدرسة زراعية بواسطة أحد الأشخاص في سويسرا، وذلك من أجل تدريب وتعليم أولاد الفقراء من أجل رفع الكفاءة الإنتاجية لمزارعهم .

– خلال القرن السابع والثامن عشر تم نشر الكثير من المواضيع الزراعية وأعدت كتب ومحاضرات زراعية لا حصر لها في العالم خاصةً أوربا وأمريكا، وتعد جامعة كامبردج البريطانية أول من استعمل مصطلح التعليم الإرشادي Extension Education للذين لم تمكنهم ظروفهم من متابعة دراستهم الجامعية، ثم ظهرت بعد ذلك منظمة أطلقت على نفسها اسم المجتمع الزراعي، وأخذت على عاتقها المسألة الزراعية وعملية تنميتها وذلك عن طريق الاستفادة من المعرفة العلمية الزراعية المتوصل إليها، وقد عمل هذا المجتمع الزراعي على إنشاء مؤسسة زراعية أخرى أطلق عليها أخيراً اسم الإرشاد الزراعي Agricultural Extension ، وكان أول عمل إرشادي على الشكل الذي نعرفه حالياً أثناء حدوث أزمة مجاعة على البطاطا في أيرلندا .

– بدأ الإرشاد الزراعي يأخذ طابعه الرسمي في أمريكا في عام 1914 بإصدار قانون ينص على إنشاء نظام الإرشاد الزراعي، حيث تشترك فيه كليات الزراعة معتمدةً في ميزانيته على حكومة الولاية ووزارة الزراعة وبالتعاون مع الحكومة المحلية، وتم نشر الأفكار والمعلومات الزراعية الجديدة، ورفد الفلاحين بالإرشادات والتوجيهات العملية المفيدة على الصعيد الزراعي والاقتصاد المنزلي .

– بدأ التفكير الجدي في تأسيس الإرشاد الزراعي في الوطن العربي في عام 1953 بعد الانتهاء من مؤتمر الإرشاد الزراعي الأول للشرق الأدنى الذي نظمته منظمة الأغذية والزراعة في بيروت، وكان العراق أول من أنشأ منظمة الإرشاد الزراعي في الوطن العربي في عام 1952، ثم مصر ولبنان وليبيا عام 1953، ثم الأردن عام 1954، والسعودية 1956، وسورية والسودان 1959 .

– كان أول عمل إرشادي في سورية عام 1910، وذلك عندما قامت مدرسة السلمية الزراعية في حماه بنشر الأساليب الزراعية ووضع أسس ومفاهيم جديدة للمزارعين، كما عملت على تدريب الطلاب والمزارعين على أصول وفنون الزراعة الحديثة، بالإضافة إلى مدرسة السلمية كان هناك مدرستي المسلمية بحلب ومدرسة بوقا باللاذقية، وعدت حقول هذه المدارس الثلاث بمثابة حقول إرشادية للمناطق المجاورة .

ومع إنشاء وزارة الزراعة عام 1947 أصبح للإرشاد الزراعي مكاناً في هذا التنظيم، حيث اقتصرت مهامه على نشر المعلومات الزراعية فقط، واستمر ذلك حتى عام 1959 فتم إنشاء مديرية للإرشاد الزراعي توازي المديريات الأخرى، ولم تكن هذه المديرية قادرة على تنفيذ البرامج الإرشادية وبقيت تعمل كمساندة لبقية المديريات الأخرى ولم تأخذ دورها بشكل معقول حتى عام 1978 .

أهداف الإرشاد الزراعي

تحدد أهداف الإرشاد الزراعي في ثلاثة مستويات رئيسة على النحو الآتي : **(الطنوبي، 1998)**

1– أهداف أساسية شاملة

الهدف النهائي للإرشاد الزراعي هو تعليم الناس كيفية تحديد مشاكلهم بدقة، ومساعدتهم في اكتساب معارف مفيدة، وتشجيعهم لاتخاذ الخطوات العملية لتطبيق تلك المعارف معتمدين على ذاتهم وفقاً لظروفهم الخاصة .

2– أهداف عامة

أ– رفع الكفاءة الإنتاجية الزراعية النباتية والحيوانية .

ب–تحقيق دخول مزرعية عالية .

ج– تنويع مصادر دخل الأسرة الريفية .

د– الارتفاع بمستوى معيشة الأسر الريفية والارتقاء بالحياة الاجتماعية والثقافية وبث روح الاعتزاز بالحياة الريفية

هـ- تحقيق التكامل بين القطاعات الريفية وقطاعات الاقتصاد الأخرى.

3- أهداف تنفيذية

أهداف محددة يمكن من خلال تحقيقها الوصول إلى الأهداف العامة، فمثلاً لرفع الكفاءة الإنتاجية النباتية يجب العمل على رفع إنتاجية المحاصيل المختلفة التي يقوم الفلاح بزراعتها مستخدماً وسائل عديدة لبلوغ هذا الهدف بقدر ما تسمح له ظروفه وموارده وإمكاناته .

وظائف الإرشاد الزراعي (رزوق،2015)

1- نقل المعرفة

تتركز هذه الوظيفة على جانب الاتصال لنقل المعارف الجديدة، وتشمل مصادر المعلومات كلاً من مراكز البحوث العلمية الزراعية المحلية والدولية، والشركات الزراعية، والمزارعين التقدميين وغيرها من المصادر وتستهدف عملية نقل المعارف إحداث تغييرات معرفية لدى المزارعين، من خلال إضافة معلومات جديدة لزيادة معرفتهم، وخلق الوعي لديهم بالمشاكل التي تواجههم، وخلق الظروف المواتية لجعلهم يسعون بنشاط للحصول على المعلومات وطلب الخدمات الإرشادية، وليس مجرد التلقي السلبي للمعلومات، مما يسهم في تحسين أوضاع المزارعين المعيشية على كافة المستويات.

2- تعليم المزارعين

تستهدف عملية نقل المعرفة إحداث تغييرات معرفية، بينما تستهدف وظيفة التعليم إحداث تغييرات سلوكية نتيجة إكساب وتطوير المهارات للمزارعين، ويساعد اكتساب هذه المهارات على تمكينهم من تطبيق الأفكار الجديدة اعتماداً على أنفسهم وتحسين الأداء في تنفيذ أعمالهم، وقد تكون هذه المهارات **حركية** كالتدريب على استعمال الآلات الزراعية وقطف الثمار وحلب الحيوانات بكفاءة أكبر...، أو **فنية** مثل طرق اختيار وإضافة الأسمدة والزراعة والعناية بمحصول جديد والدورات الزراعية وصيانة الآلات وحفظ السجلات وإدارة المزرعة ...، أو مهارات **فكرية** مثل اكتساب المهارات لإعداد الخطط الزراعية لمزارعهم واتخاذ القرارات وفق الأسلوب العلمي وإعداد البيانات المالية كالميزانيات العمومية والأرباح والخسائر... .

3- توفير المشورة للمزارعين

أدى التطور في الزراعة والتوسع في استخدام رأس المال وتحول الزراعة إلى نشاط تجاري إلى حاجة المزارع لتطوير مهاراته في الإدارة المزرعية، وتنطوي هذه الوظيفة على جوانب فنية تتصل بفتح السجلات وجوانب فكرية تتصل بإعداد وتحليل الخطط المزرعية والبيانات المالية، وهي مهام يمكن أن تندرج في إطار وظيفة التعليم أو إكساب المهارات، غير أن فعالية أعمال التخطيط والرقابة المالية أو الفنية تتوقف على توفر بيانات اقتصادية تتصل بالإدارة المزرعية مثل مصادر وشروط الإقراض، وتصنيف وتعبئة المنتجات الزراعية وتوفير معلومات حول الأصناف ذات الجودة العالية لتحسين نوعية الإنتاج، وتنظيم دورات الإنتاج حسب متطلبات السوق، وتوفير معلومات حول الأسعار ومنافذ التسويق، وتحسين كفاءة استخدام العمل الزراعي داخل وخارج المزرعة لتوفير أكبر دخل ممكن للأسرة الريفية .

كما تتطلب الإدارة المزرعية الجيدة الحفاظ على المنتجات من الفقد والتلف، وترشيد استخدام الموارد الطبيعية كالتربة والمياه وسبل تنميتها، والتعرف على السياسات الزراعية والقوانين والأنظمة وقواعد التعاون وقوانين السلامة وسبل المحافظة على البيئة وتحسين جودتها من خلال ترشيد استخدام المواد الكيميائية وتحسين استخدام الاراضي حسب طاقتها الإنتاجية .

لذلك تتصل هذه الوظيفة بتوفير المشورة للمزارعين لاتخاذ القرارات الإنتاجية والإدارية، ويشمل ذلك التوصية بقرارات معينة، أو المساعدة على تحليل الأوضاع المزرعية، والتعرف على البدائل الممكنة من حيث حسناتها وعيوبها، والفرص المتاحة لهم في إطار الموارد المتاحة والبيئة الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالمزارع، وتسهل هذه المشورة على المزارعين تحديد أهدافهم واتخاذ قرارات رشيدة مبنية على أسس موضوعية ويسود هذا النوع من خدمات المشورة في كل من بريطانيا وألمانيا وهولندا وأندونيسيا، ويطلق على هذا النوع من الخدمات الإرشادية اسم " **السراج المنير** " باعتبار أن العمل الإرشادي ينير طريق المزارعين من خلال توفير المشورة لهم في شتى المجالات .

4- تنظيم المزارعين

يتصف القطاع الزراعي بارتفاع عدد الأفراد الذين يعملون به وقلة نصيبهم من الإنتاج وتشتتهم في مناطق جغرافية واسعة بعيدة عن المناطق الحضرية، مما تؤدي هذه الظروف إلى ضعف تأثيرهم أو مشاركتهم في وضع السياسات الزراعية وإضعاف قدراتهم التفاوضية، وهذا يبرز أهمية تنظيمهم في إطار مؤسسات ريفية

مختلفة على شكل اتحادات أو تعاونيات لتوفير هيئات تمثيلية لهم للتعبير عن مصالحهم والدفاع عنها، كما وتعمل هذه الهيئات على توفير المدخلات التي يحتاجونها أو تسويق المنتجات وتوفير المعلومات الإرشادية .

ويؤدي تنظيم المنتجين في تعاونيات إلى زيادة قوتهم الشرائية للمدخلات، أو قوتهم التسويقية كمنتجين وبالتالي يوفر لهم الإطار التعاوني قوة تفاوضية توفر لهم معاملة أكثر عدلاً من خلال سيطرتهم على حجم أكبر من المبيعات أو المشتريات، مما يسمح بتوفير سعر أقل ونوعية أفضل للمدخلات وسعر أعلى للمنتجات المسوقة، وبذلك يعدّ تنظيم التعاونيات خطوة دفاعية لتصحيح أوجه القصور في آلية السوق.

كما أن التنظيم يعمل على تشجيع المزارعين لتنظيم أنفسهم في توفير القنوات لنقل ونشر المعلومات وتسهيل الاعتماد على الذات، وحفزهم على المشاركة والمبادرة وخلق الثقة لديهم بالقدرة على التصدي لمشاكلهم ومعالجتها، مما يسمح بتطوير قدرات المزارعين القيادية والتنظيمية لتحقيق أهداف التنمية الزراعية.

وقد أدت وتؤدي تنظيمات المزارعين دوراً فاعلاً في الحياة الاقتصادية وتحقيق التنمية في دول متقدمة كاليابان والولايات المتحدة ودول السوق الأوروبية، وذلك من خلال توجيه برامج الإرشاد الزراعي لتوفير الكثير من الخدمات للمزارعين كتأمين المدخلات والقروض والتسويق، وتمثيل مصالح المزارعين بهدف التأثير على السياسات العامة نحو الريف.

مبادئ الإرشاد الزراعي (أرحيم،2018)

أولاً – التعرف على المعالم الرئيسة للمجتمع الريفي، ومن هذه المعالم :

1- الأوضاع الاجتماعية من حيث التركيب الاجتماعي ومراكز القيادة والقيم والعادات الاجتماعية .

2- الأوضاع الاقتصادية التي تتمثل بعناصر الإنتاج ومصادره، وأساليب الإنتاج والنشاطات الصناعية المرافقة له، وتوفر الخدمات وأسلوب التسويق والتكاليف الإنتاجية .

3- الخدمات العامة مثل التعليم والخدمات الصحية وطرق المواصلات .

ثانياً – اتخاذ حاجات الفرد والمجتمع أساساً لاختيار البرامج الإرشادية بحيث تبنى كافة برامج الإرشاد الزراعي ونشاطاته على أساس الحاجات القائمة للفرد والمجتمع سواءً كانت هذه الحاجات محسوسة ومعبّر عنها من قبل الأفراد أو غير محسوسة .

ثالثاً – إشراك جمهور المسترشدين في كافة الأنشطة الإرشادية، لأن مشاركتهم في تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج الإرشادية له فوائد عديدة منها :

1- تكون القرارات أكثر دقة للاستفادة من معلومات ومهارات عدد كبير من الأفراد .

2- تكون البرامج أكثر إشباعاً لحاجات الناس .

3- يكون اهتمام الأفراد كبيراً في تنفيذ البرامج الإرشادية لمشاركتهم في عملية اتخاذ القرار .

4- اكتساب الخبرات الجديدة خاصةً في مجال التخطيط .

رابعاً – اتخاذ التخطيط أسلوباً لتنظيم الأنشطة الإرشادية، حيث يعد التخطيط الأسلوب الأمثل لاستثمار الجهود والموارد المتاحة بكافة أشكالها بغية تحقيق الأهداف المرغوبة في فترات محددة، فمن خلال دراسة واقع المنطقة وما يتوفر فيها من إمكانيات وتحديد الحاجات يُمكن وضع الخطة العامة للبرنامج الإرشادي وتحديد الوسائل والطرائق المختلفة لتنفيذ النشاطات .

خامساً – اعتماد التقويم والمتابعة للبرامج الإرشادية، حيث يتم من خلال هاتين العمليتين قياس فعالية العمل الإرشادي .

سادساً – التنسيق مع الجهات والهيئات والمؤسسات التنموية الأخرى مثل المدارس والمنظمات الشعبية ومؤسسات البذار والأعلاف والتسليف والتسويق ... .

المراجع

1- أرحيم، فراس ابراهيم (غير متوفر) – محاضرات في مبادئ الإرشاد الزراعي. قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة تكريت . (عن الشابكة تاريخ الزيارة 2018/9/20) .

2- رزوق، طلال (2015) – محاضرات غير منشورة في الإرشاد الزراعي، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الهندسة الزراعية، جامعة البعث .

3- الطنوبي، محمد عمر (1998) – مرجع الإرشاد الزراعي . دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان،877 صفحة.

4- صالح، صبري مصطفى، (1997) – الإرشاد الزراعي (طرقه ومعيناته التعليمية) . جامعة عمر المختار، البيضاء، الطبعة الأولى، الجماهيرية العربية الليبية ،416 صفحة .